روضة الصباح
11
العدد 3095 - السنة الحادية عشرة
الجمعة 15 يونيو 2018
Friday 15 June 2018 - No.3095 - 11 th Year

يبدأ الاستعداد لاستقبال شهر الصوم في وقت مبكر

رمضان في المغرب... مساجد ممتلئة بالمصلين و «الحريرة» تتسيد الإفطار

■ بمجرد التأكّد من دخول الشهر حتى تنطلق ألالسنة بالتهاني قائلين: «عواشر مبروكة»

■ الناس تتبادل الأدعية ويعدونه فرصة عظيمة للتقارب والصلة بين الأرحام بعد الفراق

■ تمتلئ المساجد بالمصلين لاسيما صلاة التراويح والجمعة إلى حدّ تكتظ به الشوارع القريبة

■ تشرف الأوقاف على «الدروس الحسنية الرمضانية» وهي دروس يومية تقام خلال أيام الشهر بحضور كوكبة من العلماء

■ بعد أداء صلاة التراويح يسارع الناس إلى الاجتماع والالتقاء لتجاذب أطراف الحديث

■ على الرغم من وسائل الإيقاظ الحديثة فإن شخصية «المسحراتي» لا تزال ذات حضور وقبول

■ يفضل أكثر الناس الإفطار في البيوت إلا أن هذا لا يمنع من إقامة موائد إفطار جماعية في المساجد

تسلية قبل الافطار

يمكن لأي مسلم يعيش في المغرب أن يلحظ مدى احتفاء الشعب المغربي بقدوم شهر رمضان المبارك، ويظهر هذا جليًا في الأيام الأخيرة من شهر شعبان، حين يبدأ استعداد المغاربة لاستقبال شهر الصوم في وقت مبكر، ومن تلك المظاهر تحضير بعض أنواع الحلوى الأكثر استهلاكا، والأشد طلبًا على موائد الإفطار.

وبمجرّد أن يتأكّد دخول الشهر حتى تنطلق السنة أهل المغرب بالتهنئات قائلين: عواشر مبروكة والعبارة تقال بالعامية المغربية، وتعني أيام مباركة مع دخول شهر الصوم بعواشره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر العتق من النار.

ثم إنك ترى الناس يتبادلون الأدعية والمباركات والتهاني فيما بينهم سرورًا بحلول الضيف الكريم الذي يغير حياة كثير من الناس تغييرًا كليًا.

وكما هو المعهود فإن رمضان يعدّ فرصة عظيمة للتقارب والصلة بين الأرحام بعد الفراق والانقطاع، فلا عجب أن ترى المحبة ومباهج الفرح والسرور تعلو وجوه الناس، وتغير من تقاسيمها وتعابيرها بعد أن أثقلتها هموم الحياة.

تواجد مكثف للمصلين في المساجد

ونلاحظ التواجد الرمضاني الكثيف داخل المساجد، حيث تمتلئ المساجد بالمصلين لا سيما صلاة التراويح وصلاة الجمعة، إلى حدّ تكتظ الشوارع القريبة من المساجد بصفوف المصلين، مما يشعرك بالارتباط الوثيق بين هذا الشعب وبين دينه وتمسكه بقيمه ومبادئه.

الدروس الحسنية

هذا وتشرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هناك على ما يسمى بـ الدروس الحسنية الرمضانية وهي عبارة عن سلسلة من الدروس اليومية تقام خلال أيام الشهر الكريم بحضور كوكبة من العلماء والدعاة، وتلقى هذه الدروس اهتماما من الأفراد، لما يلمسونه من أهمية هذه الدروس ومدى ارتباطها بواقعهم وإجابتها عن أسئلتهم، وتقوم وزارة الأوقاف بطباعة هذه الدروس وتوزيعها إتماما للفائدة.

الليالي الرمضانية

ليالي رمضان عند المغاربة تتحول إلى نهار فبعد أداء صلاة العشاء ومن ثمّ أداء صلاة التراويح، يسارع الناس إلى الاجتماع والالتقاء لتبادل أطراف الحديث. وهنا يبرز الشاي المغربي كأهم عنصر من العناصر التقليدية المتوارثة، ويحكي المهتمون من أهل التاريخ عن عمق هذه العادة وأصالتها في هذا الشعب الكريم، وظلت هذه العادة تتناقل عبر الأجيال.

ويفضل العديد من المغاربة قضاء ساعات طويلة في السهر خلال ليالي شهر رمضان المبارك في المطاعم والمقاهي وفي الشوارع والمتنزهات أيضا.

وتعرض هذه الفضاءات الكثير من السهرات والحفلات الفنائية لروادها وزبنائها في ليالي شهر الصيام، في حين يفضل صائمون آخرون السهر إلى وقت متأخر من الليل في لعب الورق

وتكشف احصاءات صدرت سابقاً حول سهر المغاربة في رمضان، أن نسبة المغاربة الذين يسهرون ليلاً في الشهر الكريم تصل إلى 53 في المئة، وأن الذين ينامون ما بين ست وثماني ساعات فقط خلال رمضان يشكلون نسبة 65 في المئة.

وجاء في تلك الإحصاءات أن المغاربة يقضون ليلاً قصيراً في هذا الشهر الفضيل، وأن الذين ينامون أقل من النسبة المحددة علمياً تتسع من 1.5 في المئة إلى 7.2 في المئة في رمضان.

وفي المغرب، جرت العادة أن يحل رمضان، فتتغير عادات الناس، على مستوى الأكل والشرب والعمل والمعاملات، لدرجة أن منهم من يتمنى لو أن كل شهور العام رمضان.

وبحلول الشهر الكريم، تنشط الحركة التجارية، حيث يتزايد الإقبال على محلات بيع الأزياء التقليدية، الشيء الذي يجعلها تنتقم لنفسها من سراويل «الجينز» ومختلف الملابس الحداثية.

زينة البيوت

وتهتم ربات البيوت خلال شهر رمضان، إلى حد كبير بزينة البيت وتجهيزه لاستقبال الضيوف من الأهل والجيران خلال جلسات المسامرات الرمضانية، حيث تزدان أركان المنزل بالزهور الطبيعية، ومنهن من تستعمل بعض أنواع البخور المرغوب في المغرب مثل «الند» و«عود القماري»، تعبيرا منهن عن الاحتفاء بأجواء رمضان ولقاء العائلات بعضها بعضا. وفي بعض المدن تقام الحفلات والسهرات في الشوارع والأحياء، ويستمر هذا السهر طويلا حتى قرب السحور

المسحراتي لا يزال حاضرا

وهنا نقول: إن شخصية الطبّال أو المسحراتي – كما يسميه أهل المشرق – لا تزال ذات حضور وقبول، فعلى الرغم من وسائل الإيقاظ التي جاد بها العصر فإن ذلك لم ينل من مكانة تلك الشخصية، ولم يستطيع أن يبعدها عن بؤرة الحدث الرمضاني ؛ حيث لا زالت حاضرة في كل حيّ وكل زقاق، يطوف بين البيوت قارعا طبلته وقت السحر مما يضفي على هذا الوقت طعماً مميّزا ومحبّبا لدى النفوس هناك.

وبعد صلاة الفجر يبقى بعض الناس في المساجد بقراءة القرآن وتلاوة الأذكار الصباحية، بينما يختار البعض الآخر أن يجلس مع أصحابه في أحاديث شيّقة لا تنتهي إلا عند طلوع الشمس، عندها يذهب الجميع للخلود إلى النوم بعد طول السهر والتعب.

الفترة ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر تشهد فتورًا ملحوظا وملموسًا، حيث تخلو الشوارع من المارة والباعة على السواء ؛ لكن سرعان ما تدب الحياة في تلك الشوارع، وينشط الناس بعد دخول وقت العصر – خصوصا في الأسواق – لشراء المستلزمات الخاصة بالإفطار من الحلويات والفواكه وغيرها من المواد التموينية المهمة، مما يسبب زحاما شديدا في المحلات التجارية وعند الباعة المتجولين.

يفضل أكثر الناس الإفطار في البيوت، إلا أن هذا لا يمنع من إقامة موائد الإفطار الجماعية في المساجد من قبل الأفراد والمؤسسات الخيرية لاسيما في المناطق النائية والقرى والبوادي.

الافطار المغربي.. «الحريرة» علامة رمضانية

وفيما يتعلّق بالإفطار المغاربي فإن الحريرة يأتي في مقدّمها، بل إنها صارت علامة على رمضان، ولذلك فإنهم يعدونها الأكلة الرئيسة على مائدة الإفطار، وهي عبارة عن مزيج لعدد من الخضار والتوابل تقدّم في آنية تقليدية تسمّى «الزلايف» ويضاف إلى ذلك الزلابية والتمر والحليب والبيض، مع تناول الدجاج مع الزبيب.

وللحلوى الرمضانية حضورٌ مهم في المائدة المغربية، فهناك الشباكية والبغرير والسفوف، والكيكس والملوزة والكعب، والكيك بالفلو وحلوى التمر وبطبيعة الحال فإن تواجد هذه الحلوى يختلف من أسرة إلى أخرى بحسب مستواها المعيشي.

وبالرغم مما يتمتع به هذا الشهر الكريم من مكانة رفيعة، ومنزلة عظيمة في نفوس المغاربة عمومًا، إلا أن البعض منهم يرى أن مظاهر الحياة الجديدة ومباهجها ومفاتنها، كالتلفاز والفضائيات وغير ذلك من الوسائل المستجدة، قد أخذت تلقي بظلالها على بركات هذا الشهر الكريم، وتفقده الكثير من روحانيته وتجلياته. ويعبر البعض – وخاصة الكبار منهم – عن هذا التحول بالقول: إن رمضان لم يعد يشكل بالنسبة لي ما كان يشكله من قبل !!.

ومع قرب انقضاء أيام هذا الشهر تختلط مشاعر الحزن بالفرح، الحزن بفراق هذه الأيام المباركة بما فيها من البركات ودلائل الخيرات، والفرح بقدوم أيام العيد السعيد، وبين هذه المشاعر المختلطة يظل لهذا الشهر إثره في النفوس والقلوب وقتا طويلا.

تحضير الفطار

ألمة المساجد يتحولون إلى نجوم خلال رمضان

■ الحلوى الرمضانية لها حضور مهم في المائدة المغربية وأهمها «الشباكية والبغرير والسفوف»

تزاحم لشراء احتياجات رمضان

خيم رمضانية

بائع حلويات